بان هذا عام مخصوص ودل على تمام قدرته قوله تعالى
الذي خلق اي قدر واوجد الموت والحياة قيل
خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة وقدم الموت
على الحياة لان الموت الى المعتبر اقرب كما قدم البنات
على البنين فقال يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا
الذكور وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشياء في الابتدا
كانت في حكم الموت كالنطف والتراب ونحوه وقال
قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله اذل بني ادم بالموت وجعل الدنيا دار حياة
ثم دار موت وجعل الاخرة دار جزا ثم دار بقا وعن
ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
لولد ثلاث ياطاطا ابن ادم رائده الفقر والمرض
والموت وقيل انما قدم الموت على الحياة لان من
نضب الموت بني عنيه كان اقرب الدواعي الى
العمل وحكي عن ابن عباس والكلبي ومقاتل ان الموت
والحياة جسمان والموت في هيئة كبش لا يمر بشي
ولا يجد ريحه الا مات وخلق الحياة على صورة
فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل عليه السلام
والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوتها مد
البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشي ولا يجد
ريحه الا حيي ولا يطا على شي الا حيي وهي

التي

التي اخذ السامري من اثرها فالقاه على العجل تحيى
حكاه الثعلبي والقشيري عن ابن عباس وعن مقاتل
خلق الموت يعني النطفة والعلقة والمضغة
وخلق الحياة يعني خلق الانسان فنفخ فيه الروح فصار انسانا
قال القرطبي وهذا حسن يدل عليه قوله تعالى
ليبلوكم اي يعاملكم وهو اعلم من انفسكم معاملة
المختبر لاظهار ما عندكم من العمل بالاختيار ايكم احسن
عملا اي من جملة العمل اي عملا احسن من عمل غيره
وروي عن عمر مرفوعا احسن عملا احسن عقلا
واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله
وقال الفضيل بن عياض احسن عملا اخلصه
واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا
فالخالص اذا كان لله والصواب اذا كان
على السنة وقال الحسن ايكم ازهد في الدنيا وانزل
لها وقال الدبي ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن
استعدادا واشد خوفا وحذرا وقيل ليعاملكم
معاملة المختبر فيبلو العبد بموت من يعز عليه
ليبين صبره وبالحياة ليبين شكره وقيل خلق
الله تعالى الموت للبعث والجزا وخلق الحياة للابتلا
فان قيل الابتلا هو التجربة والامتحان حتى
يعلم الذهل يطيع او يعصي وذلك في حق الله تعالى

Copyright © King Saud University